عنوان المداخلة: التصوف الاسلامي مشروع القيم
(من التسامح الي العيش المشترك)
جلال الدين الرومي أنموذجا

شويني علي

جامعة وهران2، دولة الجزائر

ملخص:

يستند الخطاب الصوفي إلى قيم ومبادئ من شأنها أن تعزز تحقيق التسامح والتآلف بين البشر، اذ يشكل مفهوم التسامح اليوم أحد المواضيع الهامة، التي تتطلب التفعيل على أرض الواقع، ولعل التصوف الاسلامي يحمل العديد من القيم التي يمكنها فعل ذلك، فقد أكد جلال الدين الرومي من خلال ما قدمه على أن التسامح معيار الانسانية وذلك من خلال التأكيد على مبدأ الحب، فمن خلال الحب الالهي ينعم الانسان بتلك الطاقة الروحية التي تجعل من الذوات الآخرى في تآلف وبالتالي يتحقيق التعايش والتسامح، كما أن موضوع وحدة الأديان يشكل أحد أهم المواضيع التي تحقق السلام في العالم.

الكلمات المفتاحية:

التصوف الإسلامي – العيش المشترك– وحدة الأديان– التسامح– ثقافة السلم.

Abstract:

The Sufi discourse is based on values and principles that promote the achievement of tolerance and harmony among human beings. Today, the concept of tolerance is one of the important issues that require activation on the ground. Islamic mysticism may have many values that emphasized that. Through all what he presented, Jalal al-Din al-Roumi assures that tolerance is the criterion of humanity by emphasizing the principle of love. Through divine love, man enjoys that spiritual energy that makes other entities in harmony and thus achieves coexistence and tolerance. The issue of the unity of religions is one of the most important topics that bring peace to the world, too.

key words:

Islamic Mysticism - Coexistence - Unity of Religions - Tolerance - Culture of Peace

مقدمة:

لقد أضحى موضوع التسامح أحد أهم المواضيع التي تتطلب التفعيل على أرض الواقع وتجسيد ذلك عمليا، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، وقد ظهر هذا المفهوم في الفكر الغربي نتيجة للصراع بين السلطتين سلطة الدينية والمدنية

التي شهدتها أوربا، وتم من خلالها الدعوة الى الدفاع عن قيم الانسان بالمفهوم الغربي، وتأكيد على حرية الانسان، بالاضافة الى شعار الديمقراطية وحقوق الانسان وغير ذلك من المفاهيم.

ولكن بالعودة تراثنا الإسلامي والحضاري، نجد في التصوف الاسلامي العديد من الدلالات والقيم التي تؤكد على بعد التسامح والتآلف بين البشر في جميع المجالات، غير أن الدلالة الاصطلاحية للمفهوم في النص القرآني، لا تؤكد على مفهوم التسامح بل مصطلح العفو، وذلك امتثالا لقوله تعالى(فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلِ)(سورة الحجر، الآية 85)، وهذا ما أكد عليه الصوفية فقد كان العفو والتسامح نهجا لحياتهم وخلقاً من أخلاقهم فيما بينهم، وأدباً من آدابهم مع غيرهم، فكان الصفح عن عثرات إخوانهم وعن غيرهم، وترك تأنيبهم عليها. فمولانا جلال الدين في كل مؤلفاته يدعوا الى احترام الإنسان والأديان لأنها في جوهرها حقيقة واحدة، وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال الأتي:

- ما هو مفهوم التصوف الإسلامي؟

-ما هو مفهوم التسامح؟ دوافعه ومرتكزاته لدي الصوفية؟

- كيف تحقيق وحدة الأديان مبدأ العيش المشترك؟

1- مفهوم التصوف الاسلامي:

1- لغة:

لقد تتعددت التعاريف المتعلقة بالتصوف من جانبه اللغوي والاصطلاحي لذلك سنحاول ابراز بعض المفاهيم. فأول ما يلاحظ "أن مادة التصوف لا ترجع الى أصول لغوية ثابتة، فهي مادة مجهولة الاشتقاق والمصدر، ولذالك اختلف علماء اللغة في امرها على عدة أقوال، اثارت حولها الجدل واتسع لأجلها النقاش"

[1] بحكم أن الانسياق في تأطير المفهوم الحقيقي لهذه الكلمة أخذ عدة سياقات، فهناك من ذهب الى القول بأن التصوف نسبة الى الصوف وهذا ما ذهب اليه ابو سراج الطوسي (توفي 378 هـ / 988 م) أن الصوفية تنسب الى لبس الصوفى الذي اتخذوا منه شعاراً ورمزاً حيث يقول " نسبوا الى ظاهر اللباس، ولم ينسبوا الى أي نوع من أنواع العلوم والأحوال التي هم بها مترسمون، لان لبْس الصوف كان دأب الأنبياء عليهم السلام والصديقين وشعار (المساكين) المتنسكين"[2] وقد عمد الى هذا التصنيف نسبة الى أصحاب عيسى عليهم السلام فنسبهم الى ظاهر اللباس قال تعالى (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ)[3] وقد كان الحوريون يلبسون لباس الأبيض وذلك تعبيرا عن نقائهم وإخلاصهم لنبيهم عيسى عليه السلام.

ومنهم من ذهب الى أن التصوف من الصفَة وهذا ما أكد عليه، عبد الله أحمد بن عجيبة، في كتاب "ايقاظ الهمم في شرح الحكم" حيث يقول"إنه من الصفَة، إذ جملته اتصاف بالمحاسن، وترك الأوصاف المذمومة"[4]وهو التعريف نفسه الذي ورد في أساس البلاغة للزمخشري أنهم "نسبوا اليهم تشبيها بهم في النسك والتعبد او الى اهل الصفة، فقيل مكان الصوفية بقلب احد الفاءين واوا للتخفيف او الى الصوف

الذي هو لباس العباد واهل الصوامع"[5] وقيل ان كلمة التصوف مشتقة من الصفة صفة المسجد وهم فقراء المهاجرين والأنصار، بنيت لهم في مؤخرة مسجد النبي–الصفة–وهي عبارة عن ثلاث حوائط تقيهم البرد والحر وكانوا مسهم الفقر والحاجة[6]. في حين ذهب فريق أخر الى أن كلمة الصوفي تنسب الى الصفاء وهذا ما أكد عليه أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى حيث قال:

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا ### جهلا وظنوا أنه مشتقاً من الصوف

ولست أمنح هذا الاسم غير الأفتى ### صافي فصوفي حتى سمي الصوفي[7]

2- اصطلاحا:

جاء في قاموس محيط المحيط بأن "التصوف التخلق بالاخلاق الإلهيه او هو الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهرًا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال، وقيل هو تصفيه القلب عن موافقة البرية ومفارقه الاخلاق الطبيعية وإخماد الصفات البشرية ومجانبة الدعاوى النفسانيه، ومنازلة الصفات الروحانية... والنصح لجميع الأمة والوفاء لله تعالى واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في الشريعة"[8]

يقول سهل التستري أيضا معبرا عن أصول التصوف"أصول طريقتنا سبعة: التمسك بالكتاب، والإقتداء بالسنة، وأكل الحلال، وكف الأذى، و تجنب المعاصي، ولزوم التوبة، وأداء الحقوق"، ويقول الجنيد "من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث لا يُقتدى به في هذا الأمر، لأن علمنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة"[9]

كما أن التصوف يمثل طريق الكمال الانساني لذلك قيل أنه "هو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعاداتهم، والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية "[10] فالتصوف كممارسة لا يدرك قيمته وحقيقته الا من تذوق حلاوته :

علم التصوف علم ليس يعرفه *** إلا أخو فطنة بالحق معروف

وليس يعرفه من ليس يشهده *** وكيف يشهد ضوءَ الشمسِ مكفوف[11]

في حين يذهب الحافظ جلال الدين السيوطي إلى أن "التصوف في نفسه علم شريف وأنّ مداره على إتباع السنة وترك البدع والتبري من النفس وعوائدها وحظوظها وأعراضها ومراداتها واختياراتها، والتسليم لله والرضا به وبقضائه وطلب محبته واحتقار ما سواه"[12] فالتصوف كممارسة يستند الى اتباع السنة المطهرة وطلب محبة الله عكس ما كان مطروح عند بعض المعادين له.

لعل التصوف الإسلامي وإن دار حوله خلاف بخصوص المرجعية الأساسية لظهوره، كون أن هناك إرهاصات خارجية[13]، ولكن هذا لا يمنع من وجود نصوص شرعية تؤكد على بطلان الزعم"إن في

القرآن البذور الحقيقة للتصوف عامة، وهذه البذور كافية لوحدها بتنميته في إستقلاله عن أي غذاء أجنبي"[14] "أن في سيرة النبىρ وسيرة صحابته والتابيعن مثال واضح لحياة رجال زهدوا في الدنيا ولكنهم لم يهجروها، وعبدوا الله ولكنهم لم ينقطعوا إليه، وأحلوا الطيبات من الرزق ولم يحرموها، أخذوا بفضيلة الوسط فلم يُفْرِطُوا ولم يُفَرِطُوا"[15] " وكانت حياة محمد ρ قبل البعثة وبعدها قد تميزت بالتحنث والخلوة والإكتفاء بالقليل من الزاد والإكثار من المجاهدات والرياضات، وهي حياة تمثل الصورة الأولى المشرقة للحياة التي كان يحياها الزهاد والعبادة والصوفية فيما بعد، وهي حياة تتسم بالأذواق والمواجد والمقمات والأحوال والكشف والإشراق... وهي سبيلهم الى الحقيقة وطريقهم الى الله"[16] لقد إعتبر " لويس ماسنيون" أن التصوف الاسلامي في أصله وتطوره، صدر من إدامة تلاوة القرآن وتدبره والتخلق بأخلاقه، ومنه استمد خصائصه المتميزة"[17]يقول أبو سراج الطوسي: " اعلم أيدك الله بالفهم وأزل عنك الوهم، أن أبناء الأحوال وأرباب القلوب لهم أيضا مستنبطات من معاني أحوالهم وعلومهم وحقائقهم، وقد إستنبطوا من ظاهر القرآن وظاهر الأخبار، ومعاني لطيفة باطنه وحكما مستطوفة وأسرار مذخورة..."[18]

اذن فالتصوف عموما فلسفة حياة يعمل بمقتضاها الإنسان على السعي إلى تحقيق الكمال الأخلاقي والسعادة الروحية ومعاناة الحقيقة،" على الرغم من أنّه قد يتداول في بعض الأوساط الدينية والإعلامية التي ترفع شعار السلفية، أنّ التصوف تراث ديني سابق عن الإسلام، ويتناولونه بمعول البدعة والضلالة، وربما التكفير والإخراج من الملة، لكن مراجعة عابرة للقرآن الكريم تؤكد أنّ علم التزكية (الذي سمي فيما بعد بالتصوف) هو علم قرآني محض ورد ذكره تصريحًا وتلميحًا في الكثير من آيات الذكر الحكيم، في أكثر من 67 مرة بمشتقاته"[19]

الحقيقة التي ينبغي التأكيد عليها أن التصوف يحمل في طياته الصفاء والنقاء فالفطرة السريرة للإنسان هي التي تجعله يحمل قيماً ومبادئ تدفع بالأمة الى أن ترتقي في مراتبها، ليحقق التعايش المشترك بين جميع أصناف الأمة سواء كانت إسلامية أم غير ذلك من الأمم، فتاريخ التصوف يبرز هذه القيم النبيلة التي تركز على مبدأ التسامح بين البشر، وإحلال الألفة التي تساعد على استمرار الأمة وبناء النهضة المنشودة." إن التصوف خليق بأن يصحب كل نزعة شريفة من النزعات الوجدانية، والأساس أن يكمل الصدق ويسود الإخلاص بحيث لا تملك النفس أن تتصرف عما آمنت به، واطمأنت اليه في عالم المعاني، وكذلك يمثل التصوف في صور كثيرة، فيكون في الحب، ويكون في الولاء، ويكون في السياسة حين تقوم على مبادي تتصل بالروح والوجدان"[20].

2- مفهوم القيم:

القيم: جمع قيمة، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي قوم، قال الرازي: القيمة واحد القيم، وقوم السلعة تقويماً، وقوم الشئ تقويما فهو قويم[21]، القيمة بالفرنسية (VALEUR) ويقال "قيمة الشيء في اللغه قدره وقيمة المتاع ثمنه، يقال قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة، أي ما له ثبات ودوام على الأمر"[22] وجاء في لسان العرب ان القيمه مصدر بمعنى الإستقامة [23]

كما"يطلق لفظ القيمة في علم الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير، بحيث تكون قيمة الفعل تابعه لما تضمنه من خيرية، فكلما كانت المطابقة بين الفعل، الصورة الغائية للخير أكمل، كانت قيمه الفعل أكبر، وتسمى الصوره الغائية المرتسمة على صفحات الذهن بالقيم المثالية (Valeurs idéales) وهي الاصل الذي تبنى عليه أحكام القيم(JUGEMENTS DE valeurs)، اي الاحكام الانشائية التي تأمر بالفعل أو بالترك"[24]

3- مفهوم التسامح:

لغة: "قيل تسامح في الشئ، تساهل فيه والمسامحة المساهلة"[25] و قيل بأنه" سعة صدر تفسح للأخرين أن يعبروا عن آرائهم ولو لم تكن موضوع تسليم أو قبول، ولايحاول صاحبه فرض آرائه الخاصة عن الأخرين"[26]

إصطلاحا: تعددت المرجعيات التي يتحدد في ضوئها مفهوم التسامح، ففي اللغة العربية يكون أقرب إلى مفهوم اللاعنف الذي يعد دالا لما ينطوي عليه مفهوم اللاعنف من مغزى وعمليات[27] ومن ناحية أخرى فالتسامح مبدأ سياسي يشير إلى أن الأفراد عليهم أن يتعلموا كيف يعيشون ويسمحون لغيرهم أن يعيشوا، ومن ثم يتيحوا للآخرين ممن يعتنقون رؤى مختلفة عن رؤاهم ممارسة الرؤى دون تدخل منهم[28]، وقيل أن التسامح " هو أن تترك لكل إنسان حرية التعبير عن آرئه، وإن كانت مضادة لأرائك، والقريب من هذا قول (غوبلر)" أن التسامح لايوجب على المرء التخلي عن معتقداته، أو الامتناع عن إظهارها أو الدفاع عنها أو التعصب لها، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر ارائه بالقوة والقسر والقدح والخداع"[29]. فالتسامح هو معيار قيمي وواجب أخلاقي للإنسان من خلاله يناشد الحقيقة رغم تعدد صورها، كما "كلمة تسامح Tolérance ولدت في القرن السادس عشر من الحروب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت، فقد انتهى الأمر بأن تساهل الكاثوليك مع البروتستانت، وبالعكس، ثُم صار التسامح يرتجى تجاه جميع الديانات وكل المعتقدات وتعتبر رسالة جون لوك في التسامح أول الإسهامات الفكرية التي تعالج قضية التسامح الديني في أوروبا، ركز فيها على فكرة أساسية تتمثل في الفصل بين ماهو ديني، وماهو دنيوي " ينبغي التمييز بدقة ووضوح بين مهام الحكم المدني وبين الدين، وتأسيس الحدود، الفاصلة والعادلة بينهما، وإذا

لم نفعل هذا فلن تكون هناك نهاية للخلافات التي ستنشأ على الدوام بين من يملكون الاهتمام بصالح نفوس البشر، من جهة، ومن يهتمون بصالح الدولة من جهة أخرى"[30]

يرى الأستاذ عبد القادر بوعرفة أننا "لا نجد للتسامح في الثقافة العربية من حضور، فالنصر المؤطر للمسلمين في علاقاتهم مع بعضهم وغيرهم اتجه نحو مصطلح العفو"[31] لان مفهوم التسامح ظهر بصورة جلية في الفكر الغربي نتيجة الصراعات التي شهدتها أوربا، فالحضارة الاسلامية حضارة فعل وليس قول على حد تعبير طه عبد الرحمن، وقد برز التسامح في الحضارة الغربية في جانبه السياسي والدعوة الى فصل الدين عن الدولة، وتحرير الانسان من السلطة الدينية، لكن في الحضارة الاسلامية المعني يختلف. ان" مصطلح العفو يدل دلالة قاطعة على القوة، فلا يمكن أن يعفو إلا من كان قادرا وقويا، وتلك هي حال الله مع عباده، ان العفو كمفهوم قرآني يجعل التنازل من الأقوى للضعيف وليس العكس، كما هو الحال في مصطلح التسامح، اذ لا يمكن للضعيف أن يعفو لكونه فاقداً للقدرة والقوة معا" فالنص القرآني يؤكد على مفهوم العفو بدل التسامح وهذا ما نجده عند الصوفية اذ يدعوا ابن عربي الى أن تعامل كل البشر بالشفقة والرحمة حيث يقول" فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة، كما أن الله يرزقهم على كفرهم وشركهم، ومع علمه بهم، وما رزقهم إلا بعلمه،...فلله الحجة البالغة على كل أحد مهما وقع نزاع ومحاجة"[32] فنصوص الصوفية وان لم تذكر مفهوم التسامح إلا أنها تصوغ قرآئن لفضية مثل العفو والألفة، والصفح، الحب.... الخ فكل هذه المفاهيم تعبر عن التسامح والعيش المشترك.

4- مفهوم العيش المشترك:

يستخدم مصطلح العيش المشترك بشكل مترادف في سياقات عدة كما يستخدم بوصفه عبارة رئيسية في بروز عدد كبير من الحركات الاجتماعية والسياسية، والسمة الرئيسية في تعريف "العيش المشترك" هي علاقتها بكلمة "الأخر" والإعتراف بأن الغير موجود حقا يُنظر اليه على أساس أنه طرف فعال في الإجتماع العام consensus "[33] ومن هذا المنطلق تكون هذه الثقافة هي المحور الرئيسي في حياة الإنسان، كونه يمثل أطر التفاعل مع الذوات الأخرى فلا بد من تحقيق عامل الاتحاد والتقبل للتواصل والتكامل "فالإنسان في تعامله مع أخيه الإنسان لم يكن أمامه طريق، إلا طريقين من اثنين لا ثالث لهما، فأما الطريق الاول فهو طريق الأسوياء وهو التعارف على غيره من البشر والتعاون معهم للوصول الى مصلحتة مشتركة لكل الاطراف المتعاونة، وهذا يحقق منافع لا يمكن حصرها"[34] وهذا هو المغزى من ثقافة العيش المشترك، وأما"الطريق الثاني: طريق الاشقياء وهو التصادم مع الشعوب الاخرى المالكة لبعض ما يكمل عجز الطرف المعتدي ومن هنا يتصرف الانسان المعتدي بأنانية وصلف وغرور ليحقق مصلحته الشخصية دون النظر الى مصالح الاخرين"[35]

ومن ذلك "تصبح القضية اذا هي البحث عن آليات للتعارف بين الشعوب، فهذا يضمن للعالم حياة اكثر امنا وسلاما"[36]

فإذا كان الانسان يبحث عن ما يحقق له النقاء والصفاء والتكامل بين الذوات الآخرى أليس التصوف ظاهرة إنسانية موجود عند جميع المجتمعات على اختلاف مشاربها، فإذا كانت الممارسة الصوفية تنطلق من الصفاء والفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، كون أن الفطرة هي ما جبل عليه الإنسان "وهي أمر تكويني، أي أنها أصيلة في الإنسان وليست مكتسبة، وأقرب الى الوعي، أي أن في الإنسان مجموعة من القضايا الفطرية وهو عالم بوجودها فيه"[37] ومادام الانسان في ارتباط وثيق بالله، فإن النزوع الصوفي يمثل جزء من حياة الانسان كون أن "التصوف في حقيقة ليس إلا حياة روحية يحتاج اليها الإنسان كما يحتاج الى الحياة المادية على السواء لتكون حياته متزنة متكاملة ... فإن علاقة الانسان بالتصوف وثيقة لا تنفصل عنه منذ أن وجد الإنسان في الأرض... وانفصال الإنسان عنه يؤدي الى فساد كبير في الحياة"[38] وبذلك"فالإنسان العاقل لن يخرج عن الدقة المتناهية التي يتمتع بها الكون بكامله، ومن هنا فإمكانية التعارف (أكيدة) وليست مجرد (محتملة)...والشرائع السماوية التي أمرتنا بالتعارف والتحاب والتآلف والتعاون والتعايش لم تطلب منا هذا الأمر وإمكانياتنا تعجز عن تحقيقه، إننا يمكن أن نعجز في مرحلة من مراحل حياتنا عن (اكتشاف) ما بثه الله عز وجل في الكون من آليات تدفع الى التعارف والتعايش، ومن هنا يأتي دور المخلصين من المفكرين والعلماء والقادة الذين يبحثون بصدق عن الآليات ليحفظوا شعوبهم أولا ويحفظوا الكون كله معهم"[39]. وقد تجسدت هذه الآليات بصورة واقعة من خلال رجال الصوفية وهذا ما نجده عند مولانا جلال الدين الرومي الذي حول كثير من الأفكار في قونية ورسم الطريق الروحي ودعى الى احترام الإنسان والإنسانية، وأكد على معالم الأخوة، والاحترام والتعايش وتقبل الأخر بكل خصوصياته، وما كتاب المثنوي الا صورة حية عن قيمة ما كتبه هذا المتصوف الذي يشهد له التاريخ والعالم ككل

5- دوافع ومرتكزات التسامح لدي الصوفية:

اذا اعتبرنا بأن التصوف الاسلامي نشأ نتيجة عوامل داخلية وكان السبب الديني هو الأساس الذي يستند اليه شيوخ الصوفية، أي أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما الدافع والعامل الأساسي لظهور

قيمة التسامح، فكانت أقوالهم وأفعالهم تعبيرا عن الشرع الحنيف، والاقتداء بالنبي محمدρ في كل صغيرة وكبيرة، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم ممن يعشرون الناس بالخلق الحسن، فالتسامح واللين معيار السلوك الانساني، وقد ذكرهم الله تعالي بقوله(وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ[40]) حيث يفسر القشيري هذه الأية في كتاب لطائف الاشارات بقوله" أي يعشرون الناس بحسن الخلق، فيبدأون بالإنصاف ولا يطلبون الانتصاف، وان عاملهم أحد بالجفاء قابلوه بالوفاء، وان أذنب اليهم قوم اعتذروا عنهم، وان مرضوا عادوهم"[41] فهذه الاية هي دعوة الى الاقتداء بهؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم في سلوكهم وتعاملهم، وهذا ما ينطبق على معظم شيوخ الصوفية باعتبار انهم أنتهجوا نهج القران والسنة الحنيفة، والسلف الصالح، في سلوكاتهم وتعاملهم مع الذوات الأخرى، فالتسامح منهج لدي الصوفية منهله هو الدين الإسلامي لذلك نجدهم حرصين كل الحرص على السلوك التعبدي اضف الى ذلك انهم يجعلون النيي محمد ρ وصحابته هما القدوة التي ينبغي ان يسير عليه كل صوفي، لان أصل التصوف ملازم للكتاب والسنة. "فإن دلالة التسامح، إنما تتحدد سلفا بما أقرّه النص الديني، وإذا كان النص قد خلا من هذه اللفظة بمعناها الإصطلاحي، فإنه عبّر عنها بما يفيد معانيها بألفاظ العفو، والمغفرة، والرحمة، والمحبة، والإحسان، وغيرها، وبالعودة لمصنفات ابن عربي، وخاصة في موسوعته الصوفية "الفتوحات المكية" وكذلك مصنفه "فصوص الحكم" فإننا نجده يقيم نظرية حول الإنسان، والدين، والكون، مؤسسة على هذه المعاني الأخلاقية، تصلح لأن تكون نظرية في التسامح بكل أبعاده، وخاصة الديني منه"[42] وهو مانجده أيضا في كتب مولانا جلال الدين الرومي حيث "يعتبر كتاب المثنوي عمله الأبرز، أفضل عمل روحي كتبه إنسان، فمحتوياته تتضمن كل أطياف الحياة والأرض، كل فعالية من فعاليات الإنسان، الدين، الثقافة، السياسة، الجنس، الأسرة كل نوع من شخصية الانسان، من المتشرد الى صفوة القوم"[43] فالتصوف عند مولانا "ليس مبتنياً على الطريقة العملية الخاصة، بل التصوف برأيه عبارة عن طلب الكمال والبحث عنه في عالم الحقيقة والعشق ومن يصل الى ذروة الكمال يؤثر ذلك على حياته الفردية والاجتماعية ويوسع دائرة رؤيته، ولا يرى إلا الجمال"[44] أما عن لغة التعبير لدى مولانا فقد كانت بسيطة جدا فلا نجد في أثاره المصطلحات الصوفية كثيرا، لأنه كان يتحدث مع الناس بلسان الناس، وكان يتجنب التعقيدات اللفظية والمصطلحات الصوفية الصعبة، وكان يشرح أفكاره وآراءه الصوفية والأخلاقية، بمساعدة الأمثال والحكم والحكايات الرائجة بين الناس، والقصص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الحكماء، ومن هذا الأسلوب جعل الناس يلتفون حوله ويرفع من قيمته العلمية ويكون مناراً لطريق الحق غايته بلوغ الكمال، ومن المعلوم أن لحظة التحول لدى جلال الدين الرومي هي عند مقابلته بالمرشد شمس الدين التبريزي[45] الذي أنار له الطريق الصوفي وحوله من التدريس والوعظ الى التصوف وألهب

بذلك نيار الحب وأبدع من خلال ذلك أشعار وحكما ظلت خالدة ومن هذا كان منهجه في التصوف" يميل الى الحب والوجد، ويجعل من وجده وسيلة للوصول الى مدارج الكمال، بطريقة يركز وجده الصوفي في شخص صوفي يعدّ نموذجا للجذبات الصوفية"[46]

6- التسامح لدي مولانا جلال الدين الرومي:

أ- من الحب الإلهي الى التسامح الانساني:

لقد حاول مولانا جلال الدين الخوض كما سبق وأن ذكرنا في العديد من القضايا، اذْ شكل موضوع التسامح والعفو المحور العام في فكره، فإذا ذكر مولانا جلال الدين الرومي ذكر معه الحب لأنه الحلقة الأولى من حلقات الاعتراف بإنسانية الانسان حيث يقول" ان السعي وراء الحب يغيرنا، فما من أحد يسعى وراء الحب إلا وينضج أثناء رحلته، فما أن تبدأ رحلة البحث عن الحب حتى تبدأ تتغير من الداخل والخارج"[47] فإن منبع الحب والعشق هو الاحسان الذي يعتبر المحور الأساسي في الفكر الصوفي "ولما كان العشق جوهر الحياة وهدفها الأساسي السامي، لأنه يقرع أبواب الجميع بم فيهم الذين يتحاشون الحب"[48] ويعتبر جلال الدين الرومي أن المحبة نوعان: محبة الخالق، ومحبة الإنسان للإنسان، فأما الأولى إذا تحققت وتشبع بها الانسان كان نقائه وصفاه معياراً لإبراز قيم التسامح في العالم كله حيث يقول "أن محبة الحق البارئ هي أفضل وأسمى أنواع المحبة وهي تختلف عن محبة غير الحق (الإنسان للإنسان) " أما في حقّ البارئ تعالى فلا يتصوّر إفراطٌ البتة: كلّما زدات المحبّة كان ذلك أحسن"[49] وبذاك ينعم الانسان بالأمن الداخلى لأنه وجه حبه للخالق "ان الحب الخالد لا يجدر الا بالخالد، انه لا يحمل بمن كتب له الفناء والأفول، انه حق الحي الذي لا يموت، الذي يفيض الحياة على كل موجود"[50] فالحب الإلهي أسمي وارقى أنواع الحب، لكن مولانا جلال الدين لا يقتصر حبه على الباري فقط بل هو القاعدة لإحلال السلم والأمن والتعايش في هذا العالم "ان هذا الحب البريئ السامي يصل بالإنسان الى حيث لا توصله الطاعات والمجاهدات"51 وبذلك يكون الحب "هو الجناح الذي يطير به الانسان المادي الثقيل في الاجواء من الثَّرى الى الثُّريا "[52] هذا فيما يخص محبة الخالق.أما عن محبة الانسان للإنسان فقد أكد مولانا جلال الدين الرومي أنها موجودة عند جميع الناس ولكن هناك موانع تعيق تحصيل ذلك الحب والتواصل بين أفراد المجتمع، وتحقيق مبدأ التسامح، حيث يقول "فالمحبة كامنةٌ في كل إنسان لكن ثمـّة موانع تحجبها، وعندما تزول تلك الموانع تظهر تلك المحبة"[53] ومن الموانع التى تمنع تحقيق المحبة بين أفراد المجتمع ولا تحقق مبدأ التآلف بين المجتمع الانساني، هو مسألة العدواة حيث يقول مولانا" وعندما تعادي كلّ انسان فإنّ صورة الأعداء تظهر أمامك وكأنك تطوف ليلاً ونهاراً في الأراضي المشوكة والمليئة بالحيّات"[54] بهذا تكون مصدر العدواة سد منيع نحو تحقيق التسامح.

لكن الميزة الجوهرية عند رجال الصوفية أنهم لا يحملون هذا النوع من العدواة بين الناس ويتمسون فيهم الخير " ومن هنا فإنّ الأولياء يحبون الناسَ كلّهم، ويعتقدون فيهم خيراً، وهو إذ يفعلون ذلك، لا يفعلونه من أجل الآخرين بل يفعلونه من أجل أنفسهم، ابتغاء ألّا تظهر لأنظارهم صورةٌ مكروهة ومبغوضة"[55] فتصور مولانا جلال الدين يجعل من صورة الآخر بالرغم من العيوب التي يملكها، إلا أنه يستشف الخير فيه، ولا يحمل أي عداوة له، وهذا الدافع هو ما يشجع على التسامح، وتحقيق مبدأ الاحترام وتقبل الآخر وبذلك "فمشاكل الأفراد والجماعات يرجع أكثرها الى انفصام عري المودة بين الناس، ولو عرفت الجماهير كيف تتعامل وكيف تتواد لانعدمت أصول كثيرة من جراثيم الشقاق"[56] فالمودة هي الجوهر الحقيقي في تحقيق التسامح، لذلك" فقد اجتهد الأولياءُ بقدر ما إستطاعوا أن يكون كلُّ ما في عقولهم وذواكرهم أمراً محبوباً ومطلوباً، لكي لا تشوِّش كراهةُ المبغوض طريقم، وهكذا فإنَّ كل ما تفعله في حقِّ الناس عندما تذكرهم بخير أو شرّ يرجع اليك أنت"[57] وبذلك فإن التصوف الاسلامي يعبر عن حقيقة الإسلام الداعية الى تحقيق التسامح والتألف بين البشر.

ب- من الاعتراف بالأديان الى العيش المشترك:

لقد أكد الصوفية من خلال مبادئهم، على احترام الآخر من أجل تحقيق التسامح، الألفة، العفو، محاربة الظلم... الخ)، ويمكن القول أن الحلاج أول من نادى بوحدة الأديان من المتصوفة، فقد قال" الكفر والإيمان يفترقان من حيث الإسم أما من حيث الحقيقة فلا فرق بينهما"[58] وهذا ما أكد عليه من خلال ذلك الحوار الذي دار بينه وبين من سمعه يشتم يهوديا وقد إعترض على ذلك وقال"ان اليهودية والنصرانية والإسلام، وغير ذلك من الأديان هي ألقاب مختلفة، وأسام متغايرة، والمقصود منها لا يتغير ولا يختلف"[59]

حيث يقول:

تفكرت في الأديان جد محقق ◯ فألفيتها أصلا له شعبٌ جما

كما أن جلال الدين الرومي عبر في كثير من المواضع عن التسامح والاعتراف بالأديان حيث يقول" فلا أنا مسيحي، ولا أنا يهودي، ولا أنا مجوسي، ولا أنا مسلم... !!... لأنني أنا في الحقيقة من روح الروح (الحبيب) [60].!! فهذه الأبيات تجسد كل ما يختلج في أعماقه من مبادئ أخوية، إنسانية ورسالة حقانية، ناهدة إلى الإخاء ووحدة الأديان وحب وإخلاص وشوق الى روح الحبيب"[61] وبهذا التصور تتحقق مسألة التسامح وتنعم الإنسانية بكل المعاني التي تفعل العلاقات مع بعضها البعض في اطار التكامل الإنساني، فالتصوف الإسلامي يؤكد على مبدأ "الاختلاف الديني والثقافي، والعرقي،

والتعامل مع الإنسان كإنسان مع ضمان كل حقوقه، وأصبح بفعل هذه المبادئ مجتمعاً مفتوحاً لا يعرف سياسة العزل ... بل يؤكد على التعايش من خلال الاختلاط التام"[62] ومن أبرز قيم التسامح والعيش المشترك ومن نماذج التسامح والتواصل الديني عند الصوفية أيضًا ما روى أنّه لما خرجت جنازة مولانا جلال الدين الرومي ازدحم عليها أهل بلده، وشيعها حتى النصارى واليهود وهم يتلون الإنجيل والتوراة، وبلغ ذلك حاكم البلد قونيه، فقال لرهبانهم: مالكم ولجنازة عالم مسلم فأجابوه: "به عرفنا حقيقة الأنبياء السابقين، وفيه رأينا سيرة الأولياء الكاملين "[63]

كما نجد فكرة الاعتراف بالأديان عند ابن عربي حيث يقول أن "كل دين لا يحوي إلا قسماً واحداً من الحقيقة، إن الله محيط بالإيمان مهما تنوع، لذا كان التنوع بين الأديان أمراً باطلا، وعلى المتصوف العيش دين واحد... وما من إمرئ ألاَّ يبتهل ويؤمن برحمته، فالدين كله واحد، وأن العابد ينظر الى جميع الصور على أنها حيقيقة واحدة هي الله"[64]

حيث يقول ابن عربي:

لقد صار قلبي قابلا كل الصور ۞ فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف ۞ والواح توراة ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت ۞ ركائبه فالدين دينى وإيمانى[65]

فمسألة التسامح تقتضي التكامل مع مختلف التيارات الحاصلة في المجتمع من اعتقاد وتدين وهذا ما أكد عليه التصوف الإسلامي وهو استيعاب الآخر بمختلف خصوصياته، وهو ما يشجع تحقيق على العيش المشترك "من نماذج التسامح والتواصل الديني عند الصوفية ما قام به الصوفي الكبير الأمير عبد القادر الجزائري عندما أنقذ خمسة عشر ألف مسيحي من القتل في الفتنة التي اشتعلت في دمشق بين الدروز والنصارى سنة 1860م.[66]

فتاريخ الصوفية يؤكد على هذا الموقف النبيل الذي رسم معالم التسامح والتعايش بين الشعوب، في أجواء الحوار بين الأديان وكمبدأ أولي يعلن الأمير أنّ الخلق كلهم يعرفون الله ولو بوجه من الوجوه لأنّ "المعرفة بالله ثابتة فإنّ الله ما خلق الخلق إلا ليعرفوه فلابد أن يعرفه الخلق ولو بوجه ما"[67] بذلك يكون الإنسان من خلال ضمان الحقوق والتعايش بين الأفراد قد ارقى في تصور لتحقيق المشترك الإنساني وتحقيق التعايش لانه" لايمكن بناؤه إلا من خلال تعاون البشرية على الخير، وعلى ما فيه مصلحة الانسان، والابتعاد عن العدوان وكل ماهو في غير مصلحة الانسان"[68] وبذلك فإن جلال الدين الرومي يؤكد على مبدأ المصلحة التشاركية بين البشر لتحقيق التكامل والانسجام والاعتدال. يقول مولانا " فإذا رأيت في أخيك عيباً، فإن ذلك العيب الذي تراه فيه هو فيك أنت، العالم مرآة، التي ترى فيها

صورتك"[69] فتقويم الأخطاء والزلات دليل على الرغبة في تحقيق التسامح والعفو.فالصوفية يرون"أنفسهم مسؤولين عن رعاية ما سنه الحكماء في مختلف الملل من أدب الصداقة والوداد "[70] وذلك من إجل التعايش بين أفراد المجتمع الانساني.

خاتمة:

في الختام نعتبر أن التصوف الاسلامي أكد من خلال الكثير من النصوص على مسألة التسامح والعيش المشترك بين أفراد المجتمع الانساني وأن المحبة بنوعيها سواء(محبة الخالق،أو المخلوق) معيار أساسي لتحقيق انسانية الإنسان، وبالتالي تحقيق التسامح والتألف بين البشر، فالانسان هو المخلوق الذي شرفه الله من بين المخلوقات في هذه الأرض، وبالتالي لابد عليه من الحفاظ على التناغم في هذه الحياة. فمن خلال الحب الالهي يصل الإنسان الى الحب الانساني الذي يؤكد على مبدأ الاقرار بالإختلاف والاعتراف بالآخر في اطار عدم تجاوز الحدود، لان الاختلاف حقيقة ثابتة منذ أن خلق الله الانسان في الوجود، وبالتالي تصبح مسألة الأديان واختلافها أمر حتمي في الحياة، وهذا التنوع على مستوى الأديان لم يمنع رجال الصوفية من تحقيق التعايش، فقد أكد مولانا جلال الدين الرومي على أنَّ الأديان كلها تعبر عن حقيقة واحدة على الرغم من إختلافها فجوهر واحد وهو عبادة الله فالإنسانية اليوم تحتاج الى التجربة الصوفية لما تحمله من مبادئ سامية ترفع من قيمة الإنسان، وقد أكد مولانا جلال الدين الرومي على القيم الانسانية ودعي الى الأخوة ومبدأ التآلف بين جميع البشر، وهذا ما تؤكده مؤلفاته التي تتطلب الدراسة الجادة، والتي تتضمن مبدأً أساسياً يتمثل في التسامح والحوار والألفة، وتجاوز الخلافات المذهبية.

إن ما يميز جلال الدين ليس عبقريته الفذة كشاعر فحسب، بل عالميته وإنسانيته التي تستوعب كافة الأديان والمذاهب، فالغرب اليوم قد استوعب هذه المفاهيم وعمل على محاولة تطبيقها على أرض الواقع وما تشهده الدراسات على مولانا جلال الدين أكبر دليل على أن هذا المتصوف أرسي قيم التسامح والإنسانية.

هوامش:

[1] – على بن السيد احمد الوصيفي، موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة، دار الايمان للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، (د/ط)، 2002، ص 36

[2] – ابو نصر سراج الطوسي، اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه عبد القادر، دار الكتب الحديث، مصر، (د/ط)، 1960، ص 41.

[3] – سور المائدة، الأية 112.

[4] – عبد الله أحمد بن عجيبة، ايقاظ الهمم في شرح الحكم، دار المعارف، مصر، (د/ط)، (د/س)، ص 05

[5] –ابو القاسم جار الله محمود عمر بن احمد الزمخشري، اساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عين السود، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،1998، ص 564

[6] – محمد البيهلي. الحقيقة التاريخية للتصوف، المرجع السابق.ص10

[7] – عبد الله أحمد بن عجيبة، ايقاظ الهمم في شرح الحكم، المرجع السابق، ص 05.

[8] – المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، (د/ط)، 1987، ص 525.

[9] – الشيخ أحمد زروق، شرح حكم ابن عطاء الله، تحقيق: عبد الحليم محمود، دط، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1985، ص 19.

[10] – حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د/ط)، (د/س)، ص 413.

[11] – المرجع نفسه، ص 414.

[12] – الحافظ جلال الدين السيوطي، تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية، تحقيق عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 2006 ، ص 45.

[13] - وهذا ما ذهب اليه الجابري(فالمصطلح العرفاني في الإسلام، ليس إسلامي المضمون ولا عربي الأصيل، بل هو مصطلح منقول الى الإسلام والى العربية، مثله في ذلك مثل الموقف العرفاني نفسه والنظريات العرفانية ذاتها الصوفية منها والشيعة) أنظر: محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط9، 2009، ص 374.

[14] – عرفان عبد الحميد فتاح، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص 46.

[15] - ابن عربي ، فصوص الحكم، للشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي المتوفي 638هـ ،دار إحياء الكتب العربية، (د/ط)، سنة 1946، ص100.

[16] - محمد جلال شرف، دراسات في التصوف الإسلامي شخصيات ومذاهب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د/ط)،1984، ص37-38.

[17] - عرفان عبد الحميد فتاح، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، المرجع السابق،ص 46.

[18] – أبو نصر السراج الطوسي، اللمع، المرجع السابق، ص 150.

[19] – فرعون حمو، حوار الأديان من ومنظور نظرية التجليات عند الصوفية، مؤسسة درسات وأبحاث، مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب، 06 سبتمبر 2016، ص 06.

[20] – زكي مبارك، التصوف الاسلامي في الأدب والأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر، (د/ط)، 2012، ص 28.

[21] – الرازي محمد ابو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح،ج1، تحقيق محمود خاطر، مكتبه لبنان، بيروت، 1990 ص232.

[22] – جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د/ط)، 1982، ص 212.

[23] – ابن منظور، لسان العرب،ج11، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، ص 357.

[24] – جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د/ط)، 1982، ص 213.

[25] – جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د/ط)، 1982، ص 271.

[26] – مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، (د/ط)، 1983، ص 44.

[27] - البعلبكي ، قاموس المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1986، ص930.

[28] - وليم كلي رايت، تأريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد ، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2001، ص113.

[29] - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص271.

[30] – جون لوك ، رسالة في التسامح. ترجمة: منى ابو سنة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر،ط 1 ، 1997، ص 19.

[31] – عبد القادر بوعرفة وأخرون، التسامح الفعل والمعني، مخبر الأبعاد القيمية للتحولات السياسية والفكر بالجزائر، دار القدس العربي، الجزائر، ط1، 2010، ص 14.

[32] – المصدر نفسه، ص 26.

[33] – حورية منصوري،(تجليلات ومحدودية خطاب الحوار والتسامح في ثقافة العيش المشترك) ضمن كتاب ثقافة العيش المشترك، أعمال المؤتمر، منشورات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ، الجزائر، ط1، 2018، ص 128.

[34] – راغب السرجاني، المشترك الانساني، نظرية جديدة لتقارب بين الشعوب، مؤسسة اقرأ للتوزيع والنشر، القاهرة، مصر ط1، 2011، ص 132.

[35] – المرجع نفسه، ص 133.

[36] – المرجع نفسه، ص 133

[37] – مرتضى مطهري، الفطرة ، ترجمة جعفر الخليلي، مؤسسة البعث، بيروت ، ط2، 1992، ص 23.

[38] - السيد محمد عقيل بن علي المهدلي، مدخل الى التصوف الإسلامي، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د/ط)، (د/س)، ص 11.

[39] – راغب السرجاني، المشترك الانساني، نظرية جديدة لتقارب بين الشعوب ، المرجع نفسه، ص 136.

[40] – سورة الرعد، الأية 22.

[41] – ابي القاسم القشيري، تفسير القشيري المسمي لطائف الاشارات، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص 107.

[42] – عبد القادر شارفي، ابن عربي وقضية التسامح الديني، مجلة الحضارة الاسلامية، جامعة وهران السانية، المجلد 15، العدد 20، ص 120.

[43] – ارثر جون اربري، مختارات من رباعيات مولانا جلال الدين الرومي، ترجمة: عمار كاظم محمد، سطور للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 2017، ص 17.

[44]– فرخ ناز رفعت جو، العرفان الصوفي عند جلال الدين الرمي، دار الهادي، ط1، 2008، ص 245.

[45] – شمس الدين التبريزي محمد بن ملك داد التبريزي، (582-645 هـ) هو عارف ومتصوف وشاعر فارسي مسلم صوفي يُنسب إلى مدينة تبريز. يُعتبر المعلم الروحي لجلال الدين الرومي (مولانا) ويتضح أن شمس الدين كان على إطلاع واسع على (كتاب المقالات) أنه كان رجلا خبيرا وأنه أمضي في طي مدارج السلوك سنين، ولعل هذا البيت لمولانا يكون أيضا دليًلا آخر: رجعت بسببك شابًا جميلا سعيدا أيْ شمسَ الدّين الطاعن في السن(انظر هامش كتاب فروزانفر بديع الزمان، من بلخ الى قونية، ص92)كتب ديوان التبريزي (الديوان الكبير) الذي كتبه في مجال العِشق الإلهي، قام برحلات إلى مدن عدة منها حلب وبغداد وقونية ودمشق. أخذ التصوف عن ركن الدين السجاسي، وتتلمذ عليه جلال الدين الرومي. اعتكف شمس التبريزي وجلال الدين الرومي أربعون يوماً في مدينة قونية لكتابة قواعد العشق الأربعون، ويقال أن ذلك كان سنة 642هـ أي وعمره 60 سنة(أنظر كتاب فروزانفر بديع الزمان، من بلخ الى قونية، ص90) ثم قام شمس التبريزي بالفرار إلى دمشق قبل أن يعود إلى قونية. ثم قُتل في قونية والبعض يقول خوي على يد جماعة من المناوئين له سنة 645 هـ، وقيل سنة 644 هـ.

[46] – عناية الله ابلاغ الأفغاني، جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام، الدر المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1987، ص 141.

[47] - يوسف أبو الحجاج الأقصري، جلال الدين الرومي، الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، ط1، 2018، ص 48

[48] – المرجع نفسه، ص 42.

[49] - جلال الدين الرومي، فيه ما فيه، ترجمة: عيسى على العاكوب، دار الفكر،، دمشق، سوريا، ط6، 2017، ص 278.

[50] - ابو الحسن الندوي، رجال الفكر والدعوة في الاسلام، ج1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط3، 2007، ص 408.

[51] – المرجع نفسه،ص 407.

[52] المرجع نفسه، ص 406.

[53] - جلال الدين الرومي، فيه ما فيه، المصدر السابق، ص 279.

[54] - المصدر نفسه، ص 273.

[55] - المصدر نفسه، ص 273

[56] - محمد الشربيني، جلال الدين الرومي، دار الخطاب للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2018، ص282

[57] - جلال الدين الرومي، فيه ما فيه، المصدر السابق، ص 273

[58] – عبد الحميد ديوان، الحلاج بين التصوف والفلسفة، دار النهج للنشر والتوزيع، حلب، سوريا، ط1، (د/س)، ص 89.

[59] – المرجع نفسه، ص89.

[60] – مصطفى غالب، جلال الدين الرومي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (د/ط)، 1982، ص 26.

[61] - المرجع نفسه، ص27.

[62] – محمد خليفة حسن أحمد، الحوار منهجا وثقافة، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، ط1، 2008، ص 116.

[63] – مجلة مسالك، العدد الثاني، جوان جويلية 1998 ، ص 21

[64] – مجموعة من الأكاديمين، جدلية العلاقة بين التصوف والعرفان، مكتبة مؤمن قريش و تموز للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2014، ص 63.

[65] – ابن عربي، ترجمان الأشواق، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 62.

[66] - فرعون حمو، حوار الأديان من منظور نظريّة التجليّات الصوفيّة، المرجع السابق، ص 05.

[67] - الأمير عبد القادر، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ج 2، تحقيق عاصم إبراهيم الكيلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،،ط1، 2004، ص372.

[68] - محمد خليفة حسن أحمد، الحوار منهجا وثقافة، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، ط1، 2008، ص 120.

[69] - جلال الدين الرومي، فيه ما فيه، المصدر السابق، ص 35.

[70] – محمد الشربيني، جلال الدين الرومي، دار الخطاب للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2018، ص282